كيف يقوم الطبيب المُرتقب علي بتعريف الوافدين الجُدد على نظام الرعاية الصحية الهولندي

الأشخاص الرئيسيون هم من يلعبون الدور الرئيسي في مشروع SAMEN. ويهدف هذا المشروع الذي تنفذه كل من المنظمة الدولية للهجرة ومنظمة أطباء العالم إلى مناقشة العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس داخل مجتمعات المهاجرين في هولندا وتحسين عملية حصولهم على الرعاية اللازمة. يُعد الأشخاص الرئيسيون والمهنيون المؤهلون ذوو الأصول المُهاجرة، مثل علي البالغ من العمر 29 عامًا، بمثابة حلقة وصل لا غنى عنها بين الوافدين الجدد ونظام الرعاية الصحية الهولندي. في هذا المقال يتحدث علي عن تجاربه.

قصة علي

وُلِد علي في سوريا، وهو من أصل فلسطيني. وقد جاء إلى هولندا في سن العشرين. وبعد تسع سنوات حصل على درجة البكالوريوس في الطب من الجامعة الحرة بأمستردام، ويدرس حاليًا للحصول على درجة الماجستير. وسوف يبدأ تدريبه في ديسمبر (كانون الأول).

بجانب التدريب، يعمل علي أيضًا كمساعد طبيب في العيادة الخارجية لأمراض القلب بأحد مستشفيات أمستردام. وقد كانت والدته، السيدة سناء، ناشطة في السابق كشخص رئيسي ضمن مشروع SAMEN. يتم تدريب هؤلاء الأشخاص الرئيسيين، الذين يُطلق عليهم أيضًا اسم الوسطاء الثقافيين، على مناقشة الأمور المتعلقة بالعنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس داخل مجموعات المهاجرين، كما أنهم (أنفسهم) ذوي أصول مُهاجرة أيضًا. وبالتالي، فإنهم يعرفون أفضل من أي شخص آخر ما هي التحديات التي يُواجهها الوافدون الجدد في هولندا.

وقد حكت سناء لابنها علي عن عملها كشخص رئيسي في مشروع SAMEN. يقول علي: "لقد قالت لي إن الأمر قد يكون مُثيرًا لاهتمامي لأنني أدرس الطب". "عادة ما يجد الوافدون الجدد صعوبة في فهم نظام الرعاية الصحية في هولندا. ولذلك رأيت أنه سيكون من الجيد مساعدتهم في هذا الأمر من الناحية الطبية".

تحديات تواجه الوافدين الجدد

عندما وصل علي للتو إلى هولندا، لاحظ مدى اختلاف كل شيء هنا مُقارنة بسوريا. ويُوضح ذلك قائلاً: "النظام جيد بشكل عام، ولكن الأمور مثل الإحالات تُعد صعبة نوعًا ما". "في الكثير من البلدان، يمكن للناس الذهاب مباشرة إلى المُتخصصين، ويمكنهم الحصول على أدوية مثل المضادات الحيوية من الصيدليات دون وصفة طبية. وهذا غير مُمكن هنا في هولندا."

من خلال تجاربه الخاصة، يفهم علي عملائه جيدًا. وبصفته شخصًا رئيسيًا في مشروع SAMEN، يسمع علي قصص الوافدين الجدد الذين عايشوا تجارب مُؤلمة ويُساعدهم في العثور على المساعدة المناسبة.

إحدى أكثر التجارب المؤثرة بالنسبة لعلي كانت تقديم التوجيه والإرشاد لامرأة شابة تعرضت للتحرش من قبل صبي في مركز الاستقبال الذي كانت تُقيم فيه. يقول علي: "لقد دعمتها أثناء المقابلة مع الطبيب النفساني. ولأنني أتحدث لغتها الأم، فقد وثقت بي لمشاركة قصتها مع الطبيب النفساني، وقد عملت على ترجمتها بشكل صحيح له. وفي نهاية المطاف، تم حل المشكلة وعاشت المرأة في مكان آخر/في مكان شعرت فيه بالأمان.

الأشخاص الرئيسيين

يرى علي أنه لا غنى عن الأشخاص الرئيسيين لأنهم يشكلون جسرًا بين الثقافات المختلفة. يقول علي: "إن الأشخاص الرئيسيين يُسهلون شرح كيفية عمل النظام الصحي ويقدمون المشورة بشأن ما يجب على الشخص فعله. ويمكننا القيام بذلك بالعديد من اللغات: الفارسية والتركية والأفغانية والأردية، وغيرها الكثير من اللغات الأخرى. ويتابع علي حديثه قائلًا: "من الضروري أن يتم فهم طلب الشخص للمساعدة بشكل جيد". "فالتواصل الجيد هو الجزء الأكثر أهمية في أي عملية مساعدة."

يُعد دور الأشخاص الرئيسيين في قطاع الرعاية الصحية دورًا بالغ الأهمية. حيث إنهم يعملون على أن يجد الوافدين الجدد طريقهم في نظام مُعقد، ويحصلون على المساعدة التي يحتاجون إليها. يُعد عمل علي مثالًا جيدًا لكيفية دمج الرؤية الطبية والحساسية الثقافية معًا لتقديم المساعدة المناسبة لهؤلاء الأشخاص.